رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٥٣ - باب استحباب ترك الترفيع في اللباس - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان ذكر آآ - 00:00:00

ما يتعلق بتحريم لبس الحرير. اردف ذلك بباب جواز لبس الحرير لمن في حكة قال عن انس رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن - 00:00:20

ابن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكة بهما. متفق عليه. وهذا يدلنا على رحمة الله تعالى ويسري هذا الدين. فالامور المحرمة تجوز عند الظرورات. والظرورات تقدر بقدر فالحرير فيه لين واقل حرارة من غيره من الملابس - 00:00:40

اذا ابتلي الانسان بمرض في جلده كما حصل للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وهما من المبشرين بالجنة. فاذا ابتلي الانسان بمرظ في جلده بحكة شديدة لا يستطيع ان يلبس اللباس - 00:01:10

العادية من القطن او غيره. فيجوز له ان يلبس الحرير. فهذا من يسر الشريعة نعم يعني اذا اذا لبس غير الحرير لن يموت ولكن سيكون عليه مشقة القاهرة فالاسلام يرخص لمثل هذه الامور اذا كانت المشقة ظاهرة على العبد فيرخص له - 00:01:30

الضرورة تقدر بقدرها. يعني اذا زالت مثلا هذه الحاجة او هذه الضرورة وزال عنه المرض فلا يجوز ان يتمادى في الحرام. بل يرجع الى الاصل وهو تحريم الحرير يلبس بقدر الحاجة. والله اعلم. قال باب النهي عن افتراش جلود النمو - 00:02:00

والركوب عليها. عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركبوا الخز ولا النمار حديث حسن رواه ابو داوود وغيره باسناد حسن. وعن ابي المليح عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:02:30

وعليه وسلم نهى عن جلود السباع. رواه ابو داوود والترمذي والنسائي باسانيد صحاح. وفي رواية الترمذي نهى عن السباع ان تفترش. فايضا هذه الاحاديث تدل على تحريم ان يفترش الانسان الحرير لان الخز هو الحرير لا تركب الخز يعني لا تجلسوا على آآ - 00:02:50

هاشم حرير او اذا كان على آآ السرج او آآ ما يوظع على ظهر البعير من الرحل اذا كان عليه قطيفة من حرير هذا لا يجوز وكذلك ولا النمار. نيمار كذلك يعني الجلود اه التي هي تؤخذ من اه - 00:03:20

السباع من النمور جلد النمر والاسد ما يشبه هذه الجلود. وان كانت يعني الى قول بعض اهل العلم انها اذا دبغت يعني اذا طهرت تكون طاهرة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دبغ الايهاب - 00:03:40

الطهور يعني جلد الدابة اذا دبر يصبح طاهرا. يعني جلد الميتة او مثل هذه الحيوانات التي لا يؤكل لحمها اذا دبغ يكون طاهرا ويجوز استعماله الا الكلب والخنزير فنجاستهما نجاسة عينية والله اعلم - 00:04:00

لكن هنا العلة تختلف ليست المسألة ترجع الى النجاسة وعدم النجاسة وانما ركوب او افتراش هذه الجلود هذه من صفة اهل الكبر والترف. لذلك هذا موجود حتى عند بعض الملوك - 00:04:20

آآ ربما آآ ترى مثل هذا يعني عند بعض الاجناء يعني القبائل او بعض الشعوب آآ مثلا يكون جلد النمر والاسد هذا يعني للدلالة على القوة والبطش والتجبر فيلبسه ملوكهم مثلا. فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا لان افتراء - 00:04:40

مثل هذه الجلود والركوب عليها يورث في القلب كبرا وتجبرا وقسوة ابعدنا نبينا صلى الله عليه عن هذا وتأمل في لطف الشريعة سبحان الله يعني كما حرم الله تعالى اكل اه او حرم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:10
اكل كل ذي ناب من السباع. وكل ذي مخلب من الطير لانها متوحشة. فيها طبيعة العدوان فاذا اكل الانسان منها سيكتسب هذه الطبيعة، لان اللحم الذي يكون الانسان يؤثر في طبيعته. فمن تمامها - 00:05:30
هذا المعنى انك لا تجلس حتى على جلودها. حتى لا تشعر في نفسك بشيء من التجبر والتكبر والعدوان فهذا من كمال دين الاسلام. يعني مثل هذه الامور الدقيقة لا تخطر على قلب بشر. ان تحرم او ينهى - 00:05:50
لكن هذا من محاسن الشريعة. ومن حفاظ هذا الدين على قلب العبد ان لا يتسلل اليه ادنى معنى من معاني الكبر. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال - 00:06:10
باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء يقول - 00:06:30
اللهم لك الحمد انت كسوتني. انت كسوتني. طبعا قال في بداية الحديث سماه باسمه فهنا موضع التسمية يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني هذا القميص. اللهم لك الحمد انت كسوتني هذه الغترة - 00:06:50
اللهم لك الحمد انت كسوتني هذا الرداء وهكذا. اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن. وهذا من تمام شكر نعمة الله - 00:07:10
والله يقول وما بكم من نعمة فمن الله. فاذا استجد العبد ثوبا جديدا اشترى جديدا فيقول هذا الدعاء هذا من تمام شكر نعمة الله تعالى. يستشعر فضل الله عليه وانه - 00:07:30
فيه من فضله ويلبسه الجديد فيشكر الله تعالى. اللهم لك الحمد انت كسوتني هذا الثوب هذا القميص هذي العمامة اسألك خيره وخير ما صنع له. يعني لانه سبب في ستر عورتي وفي تزيين ظاهري - 00:07:50
اسألك خيرا وخير ما صنع له. واعوذ بك من شره وشر ما صنع له. يعني اذا تكبر واختال بثيابه او كان سببا للفتنة. لان المرأة لو انها تأملت في هذا الدعاء وقالته بصدق لا يمكن ان تخرج متبرجة - 00:08:10
لانها اذا اشترت ثوبا جديدا وكان هذا الثوب على غير الضوابط الشرعية يعني اذا خرجت به ستظهر مفاتنها فهذا من شر هذا الثوب. وهي تدعو تقول اعوذ بك من شره وشر ما صنع له. وهذه الاثواب التي فيها - 00:08:36
انما صنعت لهذا لاظهار مفاتن المرأة. وهذا مما يغظب الله. هذا من شر هذا الثوب. فتأمل كيف ان هذا الدعاء يحفظ المرء من التبرج والسفور. لو قالته بصدق ما يمكن ان تلبس ثوبا اه اه تتزين بزينة فيها - 00:08:56
شيء يغضب الله تعالى ما اجمل هذا الحديث آآ عندما يعني يستشعر المسلم حقيقة نعمة الثياب التي يلبسها وانها انما تعينه على العبودية والادب مع الله كذلك اسألك خيره و - 00:09:20
ما صنع له من ان اتجمل به لك يا رب. من ان البس هذا الثوب في عبادتي. يعني كان ثوبا جديدا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يتزين يلبس احسن ثيابه يوم الجمعة. يوم عيد المسلمين. وهكذا كان بعض - 00:09:40
الصحابة رضي الله عنهم والسلف كانوا يلبسون احسن الثياب في قيام الليل او عند الصلاة. فهذا من خير ما صنع بل هذا من اعظم ما صنع له الثوب ان يكون زينة للعبد في عبوديته لله لان هذا من تمام الادب مع الله - 00:10:00
بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. ليس المقصود المسجد الذي يجتمع فيه المسلمون للصلاة فقط عند كل مسجد يعني موضع سجود وعبادة لله. عند كل صلاة فهذا اعظم ما - 00:10:20
يستعمل المسلم فيه الثياب ان تكون وسيلة للادب بين يدي الله جل وعلا في صلاته. كذلك آآ جاء اه او جاءت بعض الاذكار المتعلقة بهذا الموضوع يقال لمن لبس ثوبا جديدا - 00:10:40
تبني ويخلف الله. آآ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ او هذا جاء عن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون لمن لبس ثوبا جديدا

تبلي ويخرج الله يعني هذا الدعاء له بان يطيل الله تعالى عمره يلبس هذا الثوب ويتمتع به - 00:11:05
حتى يصبح الثوب باليا قديما. ثم يخلفه الله تعالى ثوبا جديدا اخر وهكذا. فهذا في الحقيقة من الفرق لاخيك المسلم وهذا مما يدفع الحسد من القلوب. لو استشعر المسلم معنى هذا الدعاء في كل نعمة يراها على اخيه - 00:11:33
ان يتمنى لاخيه الخير وان يتمتع بهذه النعمة التي هو فيها. ويخلفه الله تعالى بعدها خيرا منها فهذا يدفع الحسد من القلوب اه وايضا يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ آآ ظني آآ طفلة صغيرة ام خالد - 00:11:53
قال لها لما جيء له بقميص او كساء آآ او قميصة سوداء فكساها ام خالد وقال ابلي واخلقي ابلي واخلقي. يعني دعاء لها بطول حياتها حتى يبلى هذا الثوب اه يعني اه - 00:12:22
ويخلق يعني يصبح قديما طبعا ورد ايضا حديث البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا وان كان يعني في سنده كلام آآ واما يعني اذا لبس الانسان ثيابه المعتادة يعني ليست جديدة. اه فيقول الذكر المعروف يعني كما - 00:12:42
جاء في ذكر الطعام والشراب وكذلك الثياب الحمد لله الذي كساني هذا الثوب. ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة من قال هذا غفر له ما تقدم من ذنبه. فهذا من محبة الله للشكر - 00:13:10
لان الشكر حقيقة العبودية فاذا هذه بعض الاذكار الواردة في هذا الباب ثم ختم المؤلف هذا الكتاب كتاب اللباس بباب استحباب الابتداء باليمين في اللباس قال هذا ابقت تقدم مقصود وذكرنا الاحاديث الصحيحة فيه. كما تقدم معنا. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيمن في ترجل - 00:13:28
يعني عندما يسرح شعره يمشط شعره وتنعله عندما يلبس نعله وطهوره عندما يتوضأ او يغتسل وفي شأنه كله من الامور المكرمة ومن ذلك لبس الثياب. فاذا لبس ثيابه اذا لبس ثيابه - 00:13:57
مثلا يده اليمنى اولا ثم اليسرى. وهكذا في السراويل والله اعلم ثم قال كتاب اداب النوم. وذكر جملة من الابواب او يعني آآ بعض الاداب في هذا الباب. ولعلنا اه نقدم بمقدمة اه تتعلق بالنوم - 00:14:17
ما اجمل الاخوة ان يستشعر المسلم معاني ايمانية وهو يضع جنبه على فراشه يستشعر ان النوم نعمة عظيمة من الله جل وعلا. هذا النوم يجدد النشاط للروح والبدن تنام فترجع القوة للبدن. وترجع الانتعاش للروح. لا - 00:14:49
عنه الانسان. ولذلك تأمل كيف جعل الله تعالى النوم نعمة للصحابة رضي الله عنهم عندما امتلأت قلوب بالغم من هزيمة احد. ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا فهذه النومة الخفيفة كانت امنة على قلوبهم وارواحهم. وهكذا الانسان في اخر اليوم مع كثرة - 00:15:23
الاشغال ضوضاء الحياة كما يقولون. وربما بعض الهموم والمشاكل يريد ان يريح باله. فاذا نام نسي كل هذه الهموم والمشاكل. قام بروح اخرى هذه نعمة عظيمة وايضا هذا النوم اية من ايات الله تدل على توحيد الله جل وعلا - 00:15:53
تدل على ضعف الانسان وان الله هو الحي القيوم الذي لا ينام. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه ولا نوم. فاما المخلوق فيحتاج الى ان ينام بل من كمال الانسان ان ينام. انه اذا لم ينام اصبح مريضا. وكم من الناس حرموا هذه النعمة؟ ما يستطيع ان ينام الا بادوية يأكلها - 00:16:24
مهدئات حتى ينام. فاذا انعم الله عليك بذلك فاعلم قدر النعمة التي انت فيها. واعرف ضعفك وعجزك وان الله هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. فالنوم في حد ذاته اية من ايات التوحيد تذكرك - 00:16:54
ان الله هو المعبود الحق وانه الحي القيوم الذي لا ينام. لا تأخذه سنة يعني ادنى نعاس ولا نوم. سبحانه جل وعلا ولذلك تأمل ايضا النوم يذكر بالموت. وان الله تعالى هو المتصرف في عباده يقبض الارواح متى ما يشاء - 00:17:14
الله يتوفى الانفس حين موتها. هذا الموت المعروف. والتي لم تمت في منامها يعني يقبض روح آآ الانسان الذي لم يمت في منامه قال فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - 00:17:36
هذه الارواح تقبض عند عند الموت وعند النوم. عند النوم ممكن يقبض الله تعالى الروح فلا ترجع الى الجسد وهو موتة صغرى كما

يقول عنه العلماء والروح آآ كما في هذه الاية تقبض عند النوم لكن ليس كالقبض التام عند الموت - 00:18:04
الحقيقي يقولون الروح لها اتصال بالجسد. ولذلك اذا نبه النائم يقوم. ترجع اليه روحه مباشرة. لكن الله تعالى ذكر انه يقبض الارواح عند من امها والتي لم تمت في منامها - 00:18:31
فاذا هذا يجعل العبد يتذكر الموت والاخرة وتأمل كيف جعل الله تعالى ذلك دليلا على توحيده. قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء. يعني هؤلاء شفعاء الذين يدعونهم ويستغيثون بهم - 00:18:49
ما يملكون شيئا حتى هذه الاية النوم لا يستطيعون ان آآ يفعلوا شيئا من ذلك. وسبحان الله حتى اليوم بعض الاطباء والعلماء ارادوا ان يستكشفوا حقيقة النوم. قالوا يعني كيف الانسان ينام؟ يهجم عليه النوم فجأة وانت ما تدري متى - 00:19:13
انت تضع رأسك على يعني الوسادة تذكر الله وما تدري في اي لحظة نمت. سبحان الله هكذا هجوما على العبد يعني ارادوا ان يستكشفوا الية النوم ايش يحصل في النوم؟ وبالفعل وضعوا تجربة مرة على انسان قالوا - 00:19:36
الاجهزة يعني كل شي يصورون بدن الانسان ماذا يحصل له كذا. هذا اللي الطبيب ينتظره نام. يقولون ينام اللي تجرى عليه التجربة. الشاهد ان ما خرجوا بشيء ما خرجوا بشيء ابدا. لان هذا من عند الله جل وعلا. الله تعالى هو الذي يتوفى الانفس حينما والتي لم تمت في منامها. يأمر - 00:19:59
فتخرج لكن يكون لها اتصال بالبدن اذا هذا يذكر بالاخرة. ولذلك كثير من ادعية النوم فيها تذكر الاخرة يعني باسمك اللهم اموت واحيا قال اموت لان موتة صغرى واحيا يعني استيقظ - 00:20:25
هو حياة في الحقيقة باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظ بما تحفظ به عبادك الصالحين. ستأتي معنا هذه الاذكار. واذا قام من نومه يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور - 00:20:52
فاذا هذا يعني يجعل العبد يستغفر الله او يجدد التوبة عند نومه وانه ربما يعني ينام ولا يقوم. اذكر مرة حضرنا جنازة شاب صغير في العشرينات من عمره. كان والده يبكي عليه بكاء - 00:21:09
مريرا فسألت بعض اقارب لهذا الشاب قال هذا في بداية شبابه ذهب الى الخدمة الوطنية وما في شيء يعني ما في مرظ او ورجع واهله استقبلوه الفرح والسرور وجلس عند ابيه وامه. وتعشى معهم وذهب يستريح - 00:21:31
قالوا فلما جاءوا ليوقظوا في الصباح اذا به ميت. هكذا يعني بدون سبب او مرض فيمسك التي قضى عليها الموت فإذا هذا يجعل العبد على وجل لذلك تأمل كيف ان يعني حقا هذه اية احنا ما نعطيها حقها - 00:21:58
يعني ممكن واحد يقول ذكر ذكرين وينام. يأتيه الشيطان ينومه لكن انظر الى الاذكار اذا جمعتها والتسبيح والتحميد والتكبير وقراءة سورة الملك ويعني فيها يعني هذه الاية اذكار كثيرة ولذلك يعني ايضا المؤمن المشتاق للقاء ربه بعد ان يقضي يومه فيما يقضيه من - 00:22:24
مصالح آآ دنياه واخرته لكنه معلق القلب بالله. يصلي ويخشع في صلاته. يستمتع بها. يذكر محبوبه يتلو كلامه. ما يمر اليوم بدون ان يكون في قلبه شيء من الشوق للقاء ربه جل وعلا. فاذا وضع جنبه على فراشه يعظم الشوق هنا لانه سينقطع عن ذكر الله - 00:22:52
فكما قال القائل فاخر شيء انت في كل هجعة واول شيء انت عند هبوبي. يعني ينام على ذكر محبوبه. وهذا من شأن المحبين كما هو معلوم. من شأن انه يريد ان يخلو بمحبوبه في ليله. وربما يطيل الحديث معه والسمر معه - 00:23:19
والمؤمن محبوب هو الله جل وعلا. فاذا وضع جنبه على فراشه يحب ان يذكر ربه لا يفكر في شيء من امور الدنيا. لماذا تشغل نفسك بالدنيا وشهواتها او همومها ومشاكلها - 00:23:47
بعض الناس هكذا اذا جاء ووضع جنبه على فراشه يفكر في التجارة في الصفقة الفلانية غدا او في المقابلة الفلانية غدا او في بعض همومه ومشاكله. وحصل اليوم كذا وكذا. ويعيد شريط اليوم. طيب انت الان تريد ان ترتاح - 00:24:07
تجلب هذه الهموم لنفسك تشقى بذلك. اجعل هذا الوقت لله جل وعلا. ما تذكر فيه الا محبوبك الاعظم جل وعلا تأمل كيف النبي صلى

الله عليه وسلم علمنا عند النوم. نسبح الله ثلاثا وثلاثين. نحمد الله ثلاثا وثلاثين. نكبر الله - 00:24:27
اربعا وثلاثين. هذا الاستغراق في التسبيح والتحميد والتكبير يعلق القلب بالله جل وعلا. اذا استشعرت هذا المعنى انك تقول عن حب لله واشتياق للقائه سبحانه جل وعلا. فاذا نمت على ذكره اول ما تفتح عينك - 00:24:47
لسانك يجري بذكره سبحانه. لانك نمت على ذكره. واول ما تفتح عينك قلبك ما يكون فيه الا الله جل وعلا. فيجري اللسان بذكره سبحانه جل وعلا. وهذا بحسب ما يكون في القلب من التعلق بالله. وهذا انما - 00:25:07
يحصل اذا استغرقت وقتك قبل النوم في ذكر الله جل وعلا. وجرب هذا يعني احيانا الواحد قم من نومه ينسى ان يقول الحمد لله الذي احيانا. ما يتذكره الا بعد فترة ممكن بعضهم يتذكرها بعد دقائق. بعضهم - 00:25:29
اذا ذهب الى الخلاء يتذكر. بعضهم ما يتذكر ابدا. ربما بعد ان يتوضأ ويريد ان يخرج المسجد يقول له انا ما قلت دعاء ايقاظ من النوم وهكذا وبعظهم اصلا ما يتذكر هذه الاذكار. لماذا؟ لان قلبه لم يتعلق بالله. وما نام على ذكر محبوبه - 00:25:49
جل وعلا. فايضا هذا من المعاني العظيمة عند النوم. يعني الله تعالى يعني قال ولما جعل لنا يعني كم ذكر الله النوم في القرآن الكريم؟ الم نجعل الارض نهادا والجبال اوتاد وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا. وقال الله تعالى آآ قل ارأيتم ان جعل الله - 00:26:09
عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون؟ الى ان قال ومن رحمته جعل لكم اي لو انها لتسكنوا فيه. ولتبتغوا من فضله يعني في النهار. لتسكنوا في في الليل. ولعلكم تشكرون - 00:26:39
والمسلم اذا استغرق وقته قبل النوم في هذه الاذكار التي ستأتي معنا. سيأتي معنا بعضها وفي كثرة ذكر الله تعالى هذا تعينه على قيام الليل على ان يسكن في ليله ايضا آآ ذكره سبحانه بالقيام - 00:26:59
بين يديه فنسأل الله تعالى ان يعيننا ثم ايضا اختم بهذا يعني النوم يستغرق ساعات طويلة من عمر العبد يعني هم يقولون الان ست ساعات ثمان ساعات ممكن بعظ الناس ينام خمس ساعات يعني يعني اه - 00:27:19
يستغرق من يومك الثلث او الربع يعني عمرك ثلث عمرك اذا عشت مثلا ستين سنة قل عشرين سنة تخيل او خمسطعشر سنة نوم يعني هذا شيء كبير من عمر الانسان. فانت بامكانك ان - 00:27:39
اول هذه السنوات الى قربات. بالنية الصالحة. انما الاعمال بالنيات. فلو نويت بنومك ان تتقوى على صلاة قيام قيام الليل او صلاة الفجر فتؤجر على هذه النومة. وهكذا في كل يوم فتكون هذه الساعات الطويلة - 00:27:59
ما ذهبت سدى وانما تكون في ميزان حسناتك. وكم من الناس من يغفل عن هذا وتكون هذه الساعات لا تهون عليه لكن تضيع بدون اجر. فاذا هذا امر عظيم جدا ايظا في حياة العبد. فنسأل الله تعالى - 00:28:19
ان وفقنا لكل خير وان يعيننا على العلم النافع والعمل الصالح نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:39